

الفائق في غريب الحديث

يُذَكِّرُنِي حَامِيمٌ وَالرَّحْمَةُ شَاجِرٌ ... فهلاَّ تلا حَامِيمٌ قَبْلَ التَّحْقِيقِ
منعه الصرف لأنه علم ومُؤَنَّثٌ والذي يؤدي إليه النظر أن السور السبع التي في أوائلها حم
سور لها شأن . ومنه حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه : إذا وقعت في آل حم فكأنني وقعت
في رَوْضَاتِ دَمَشَاتٍ . فنبه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن ذِكْرَهَا لشرف منزلتها
وفخامة شأنها عند الله D مما يُسْتَظْهَرُ به على استنزال رحمة الله في نُصْرَةِ المسلمين وقل
شوكة الكفار وفصّ خدمتهم . وقوله : لا ينصرون كلام مستأنف . كأنه حين قال قالوا : حم قال
له قائل : ماذا يكون إذا قيلت هذه الكلمة ؟ فقال : لا ينصرون . وفيه وجهٌ آخر ; وهو أن
يكون المعنى ورب . أو منزل حم لا ينصرون . قال أنس بن مالك B : كنانى رسول الله A
بِدَقْلَةٍ كنت أجتنيها وكان يكنى أبا حمزة .

حمز سميّ لحرافتها بالحمزة وهي الـلذّة . ويحكى أن أعرابيا تَغَدَّسَ مع قوم
فاعتمد على الآخر دَلَّ فقالوا : ما يعجبك منه ؟ فقال : حراوته وحمزُه . قال جبير بن
مُطْعَمٍ B : أَضَلَلْتُ بغيري لي يوم عرفة فخرجت أطلبه حتى أتيت عرفة ; فإذا رسول الله صلى
الله تعالى عليه وآله وسلم واقفاً بعرفة مع الناس فقلت : هذا من الحمّس ; فماله خرج من
الحرم ؟